إستراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة

(1956 - 1962)

أ. أمحمد بوحموم

جامعة ابن خلدون – تيارت

تتميز منطقة الشمال الأوسط من الجزائر بجملة من الخصائص الطبيعية، الاقتصادية والسياسية جعلتها محط أطماع السلطات الاستعمارية الفرنسية منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، حيث سخرت تلك السلطات جل قدراتها المادية والبشرية لضمان نجاح عملية الإنزال الاستعماري [1] بدءً من ساحل سيدي فرج يوم 14 جوان 1830 لتكون منطلقا لاحتلال كامل أقاليم الجزائر [2]، وكان لوقع احتلال مدينة الجزائر العاصمة والأماكن المجاورة لها الأثر البالغ على الجزائريين سواء على المستوى الإقليمي أو الوطني، ويمكن ذكر بعض جوانب ذلك الأثر فيما يلي:

- إرغام الداي حسين على توقيع معاهدة الاستسلام مع قائد الغزو الفرنسي للجزائر الكونت دي برمونت يوم 05 جويلية 1830، ومنذ ذلك التاريخ شرعت سلطات الاحتلال في تجريد الجزائريين من كل مظاهر السلطة، وألحقت الجزائر بالإدارة الاستعمارية لتتصرف فيها كيفما شاءت.

- فتح المحتلون باب الاستيطان للأوروبيين نحو الأراضي الجزائرية وبالأخص تجاه المدن الكبرى والسهول الخصبة والتي منها على سبيل المثال مدينة الجزائر العاصمة، البليدة، المدية، الشلف وكذا نحو سهل متيجة، الشلف وغيرها [3].

- وضع المؤسسات الإدارية الفرنسية بالجزائر لتكريس سياسة الاستيطان والتي من بينها مقر الوالي العام والمصالح التابعة له [4] بالإضافة إلى البلديات بمختلف أشكالها والهيئات القضائية التي لا تحقق مفهوم العدالة للجزائريين بقدر ما تعد وسيلة قانونية لتطبيق الإجراءات الردعية ضدهم. ولضمان مختلف المصالح الحيوية للأوروبيين وحماية أمنهم ضد أي شكل من أشكال المقاومة التي قد يبديها الأهالي للدفاع عن حقهم في الوجود، وحماية ممتلكاتهم ومقدساتهم الدينية وحرياتهم العامة، استخدمت الإدارة الاستعمارية القوة العسكرية لقهر الجزائريين وإخضاعهم للتعامل مع سياسة الأمر الواقع التي فرضها عليهم المحتل، ولتحقيق ذلك اتخذت العديد من الإجراءات القمعية كما زودت الهيئات العسكرية العاملة في الجزائر بترسانة قانونية تؤهلها للقيام بما تراه مناسبا لردع الجزائريين إذا خرجوا عن طاعة المحتل.

- وأمام هذه الظروف وغيرها ظل سكان القسم الأوسط من الجزائر – شأنه في ذلك شأن المناطق الأخرى من البلاد – في كفاح مستمر مع العدو المحتل بدأ بمقاومة سيدي فرج فمقاومة متيجة [5] ثم الأمير عبد القادر الذي وضع من مدن البرواقية، المدية، مليانة وغيرها مقرا لقيادته السياسية والعسكرية، ثم استمرت المقاومة بالمنطقة حتى مطلع القرن العشرين ولم تسلم مدينة الجزائر العاصمة والمناطق المجاورة لها من انعكاس الحربين العالميتين سياسيا، عسكريا وحتى اقتصاديا واجتماعيا، الأمر الذي ساعد على نشاط الحركة السياسية بها وما ترتب عنها من نضج فكري وتحرري أهلها لاحتضان العديد من اللقاءات التي جمعت مناضلي الحركة الوطنية لا سيما بعد تشكيل

المنظمة الخاصة سنة 1947 والتي توجت بالتنظير والتخطيط للثورة المسلحة ثم تفجيرها في الفاتح نوفمبر 1954.

وهناك اعتبارات كثيرة جعلت المنطقة الوسطى من التراب الوطني تحظى باهتمام مناضلي الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة ثم إطارات جيش التحرير الوطني بين سنتي 1954 / 1962، كما حظيت أيضا باهتمام السلطات الاستعمارية، ومن بين تلك الاعتبارات نذكر:

- كونها تتوسط البلاد مما جعلها تشكل همزة وصل بين مختلف جهات الوطن، وهذا الموقع مكنها من الاتصال والتعاون مع مختلف المناطق المجاورة (في شرق البلاد، غربها وجنوبها) سواء في حالة السلم أو الحرب، كما جلب لها الكثير من المتاعب خلال الثورة التحريرية من طرف المستعمر الفرنسي الذي ألقى بكل ثقله في المنطقة للمحافظة على مصالحه بها، كما حاول قطع صلة الربط بين مناطق الثورة وذلك بتركيزه على المنطقة الوسطى بكل الطرق [6] أملا منه في تشتيت وحدة الثورة التحريرية.

- يوجد بها مقر العاصمة وما تتضمنه من مصالح متعددة للمستعمر دفعته إلى إحاطتها بسياج أمني قوي لحماية سكانها الأوروبيين من ضربات جيش التحرير الوطني المدعم من طرف الفئات الشعبية من الجزائريين كما أن وجود العاصمة بهذا الإقليم ضاعف من مسؤوليات مجاهدي المنطقة بغية التصدي للمخططات الاستعمارية المبرمجة بهدف القضاء على الثورة في كل ربوع البلاد وبالأخص في الأقاليم ذات البعد الحيوي للمستعمر التي تعد في الوقت نفسه من بين أهداف الثورة. وبما أن مدينة الجزائر هي عاصمة البلاد والتي ستمارس فيها السلطة بعد الاستقلال فقد شكلت نقطة نزاع بين الهيئات القيادية للثورة في الخارج وانعكس ذلك على قيادة الثورة في الداخل خاصة على الولاية الرابعة التي توجد مدينة الجزائر العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي، السياسي والعسكري [7].

- التنوع التضاريسي بها، من سهول ساحلية (كسهل متيجة) وأخرى داخلية (كسهل الشلف، بني سليمان عين بسام، وغيرها).بالإضافة إلى السلاسل الجبلية المتعددة، مثل الأطلس البليدي، التطري، مرتفعات باليسترو، سلسلتا الظهرة والونشريس وغيرها من الجبال فضلا عن شبكة الأودية التي تنبع من السلاسل الجبلية نحو البحر والتي من بينها (واد الشلف، واد المالح، واد يسر، واد شفة، واد حمام ألوان وغيرها). وقد عمدت وحدات جيش التحرير الوطني إلى استغلال العنصر الطبيعي في مختلف أنشطتها السياسية والعسكرية واعتبار ذلك إحدى نقاط القوة التي كثيرا ما تفوق فيها جيش التحرير الوطني، لكنها في المقابل دفعت بقوات المستعمر إلى تكثيف الضغط على تلك المعالم الطبيعية وترحيل السكان منها لتجريد الثورة من نقاط قوتها [8].

انطلاقا من أهمية المنطقة وإستراتيجيتها بالنسبة للثورة الجزائرية وكذا بالنسبة للأوروبيين وتباين أساليب كل من قادة الثورة والقادة الفرنسيين في فرض أسلوب عملهم على الطرف الآخر، ولتوضيح ذلك يمكن طرح جملة من التساؤلات تتمثل فيما يلي:

1- ما مدى مساهمة مدينة الجزائر العاصمة والمناطق المجاورة لها في الإعداد للثورة التحريرية؟.

2- فيما تمثلت التنظيمات الأولية التي عرفتها المنطقة بين سنتي 1954 / 1962.

3- ما هي التطورات الهيكلية التي عرفتها الولاية الرابعة منذ تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام إلى غاية الاستقلال وهل كانت تلك الهيكلة ضرورة أم اختيار بالنسبة للثورة الجزائرية، وما هي النتائج المحققة من ذلك.

للإجابة عن هذه الأسئلة ولإبراز جملة من النقاط التي نراها مهمة في بحثنا، نتناول العناصر التالية:

1- التعريف بالمنطقة الرابعة: وهي إحدى المناطق الخمس للثورة الجزائرية نبثقة عن التقسيم الأولي للثورة الجزائرية [9] والتي أصبحت تعرف بعد انعقاد مؤتمر صومام في 20 أوت 1956 بالولاية الرابعة، وتقع بين درجتي عرض 35^0 و$36،5^0$ مالا وبين خطي طول 04,02° و01,9° شرقا، تحدها من الشرق المنطقة الثالثة ولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام) على امتداد أفقي يقدر بنحو 240 كلم أي من دينة زموري شرقا إلى غرب مدينة تنس غربا، أما من الشمال إلى الجنوب فتمتد من دينة الجزائر إلى طاقين (زمالة الأمير عبد القادر) على امتداد يقدر بـ 235 كلم، وهذا وقع جعلها تتوسط جل المناطق الأخرى (باستثناء المنطقة الثانية) [10] وبذلك يحدها ى الغرب المنطقة الخامسة ومن الشرق المنطقة الثالثة، ومن الجنوب الصحراء [11] عد أن أصبحت ولاية (4) أصبح لها منفذ على الولاية الأولى من الجهة الجنوبية رقية [12].

2- دور المنطقة الرابعة في الإعداد للثورة: بحكم الخصائص الطبيعية، السياسية، جتماعية التي تتميز بها المنطقة الرابعة فإنها ساهمت في الإعداد للثورة المسلحة بدءً رحلة التنظير السياسي إلى التخطيط ثم مرحلة التنفيذ، ويتجلى ذلك في احتضان طقة لمختلف لقاءات قادة الحركة الوطنية [13] بغية الإعداد المادي والبشري، وتحديد طار التنظيمي الذي يتحكم في تسيير الثورة وبلورة الفكر التحرري في سياسة قابلة جسيد على أرض الواقع انطلاقا من مبادئ الأمة الجزائرية وتماشيا مع الإمكانات وفرة [14] وإقناع الرأي العام في المنطقة لا سيما المناضلين بهدف الاستعداد لمرحلة صل مع المستعمر التي سيعلن عنها قريبا.

والنصر سيكون للجزائريين لأنهم أصحاب حق وما الاستعمار إلاّ حلقة مظلمة ثم تزول بإرادة الشعوب [15] وسنذكر أهم اللقاءات التي تمت بالجزائر العاصمة وبسهل متيجة مثل:

اجتماع لجنة الاثنين والعشرين (22) [16] المنعقد يوم الأحد 25 جويلية 1954 [17] بحي صالامبي (المدنية حاليا) بمنزل المناضل إلياس دريش، وترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد لكونه الأكبر سنا [18] ومن أهم القرارات الصادرة عن هذا الاجتماع:

- انبثقت عنه الهيئة القيادية التي ستتولى عملية تسيير ومتابعة تفجير الثورة والمتمثلة في الأعضاء الخمسة (الذين أشرفوا على الاجتماع) وهم: محمد بوضياف [19] مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش [20]، رابح بيطاط [21] ومحمد العربي بن مهيدي [22]

- كما درست فيه أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومن أجل ذلك اتخذ قرارا يقضي بضرورة التعجيل بتفجير الثورة ولتحقيق هذه الغاية وضع المناضل عيسى كشيدة محله الواقع بشارع بربروس تحت تصرف محمد بوضياف لاستخدامه كمقر لاجتماعات المناضلين، لما يتوفر عليه من شروط الراحة والأمن حسب شهادة صاحب المحل [23].

اجتماع الخرايسية [24] عقد خلال شهر جويلية سنة 1954 بحوش المناضل بشير الجهيم بالقرب من الوادي الفاصل بين بلديتي الخرايسية وبابا حسن (التي يتبع لها إداريا حاليا) وقد اختير هذا المكان لعدة اعتبارات منها:

- نضال صاحب الحوش وعلاقته بإطارات الحركة الوطنية مما جعله يشجعهم على عقد الاجتماع ببيته.

- إستراتيجية المكان الذي عقد فيه الاجتماع الذي يقع بالقرب من الوادي المحاط لأشجار والغابات الكثيفة مما يسهل حركة المناضلين به، بالإضافة إلى كونه يقع لقرب من مساكن المعمرين مما لا يثير الشك في وجود نخبة من مناضلي الحركة وطنية [25] في ذلك المكان [26] وقد خصص هذا الاجتماع لدراسة الجوانب التالية:

- توفير المتفجرات التي ستستخدم ليلة أول نوفمبر، من حيث صناعتها وكيفية ستخدامها [27].

- توحيد أساليب الكفاح الذي سيشرع في القيام به عن قريب.

- التدرب على حرب العصابات باعتبارها السبيل الأمثل في وضع ينعدم فيه افؤ القوى [28].

وبذلك فإن لقاء الخرايسية يعد لقاءً تقنيا لوضع اللمسات الأخيرة في عملية الإعداد ورة سياسيا وعسكريا حسب ما ورد في التقرير الولائي لمجاهدي ولاية تيبازة ((**اجتمع ضاء لجنة 22 بمنزل الجهيم الذي كان مركزا لنشاط المنظمة السرية سابقا ودام 36 ساعة بدون طاع تحت إشراف مصطفى بن بولعيد تمهيدا للثورة سياسيا وعسكريا**)) [29].

اجتماع رايس حميدو، اجتمع أعضاء لجنة الستة المنبثقة عن اجتماع لجنة 22 [30] م 24، 23، 22 أكتوبر 1954 وتتشكل هذه اللجنة من: محمد بوضياف، رابح ناط، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، بلقاسم كريم. ني درست القضايا السياسية التالية:

- تحديد تاريخ اندلاع الثورة بيوم الفاتح من نوفمبر 1954.

- ضبط الهيئة القيادية للثورة، حيث يقول المرحوم محمد بوضياف ((وأخيرا قررنا سية التنظيم السياسي بجبهة التحرير والتنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني)) [31].

- تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق هي:

المنطقة الأولى، الأوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد.

المنطقة الثانية، الشمال القسنطيني، بقيادة ديدوش مراد.

المنطقة الثالثة، القبائل، بقيادة بلقاسم كريم.

المنطقة الرابعة، الجزائر العاصمة وضواحيها، بقيادة رابح بيطاط.

المنطقة الخامسة، القطاع الوهراني، بقيادة محمد العربي بن مهيدي [32].

- إصدار بيان أول نوفمبر وتوزيعه داخل وخارج الوطن.

- إعطاء تعليمات لمساعدي قادة المناطق قصد تحديد النقاط التي تستهدف لي

الفاتح نوفمبر وتحديد الأفواج المنفذة للعمليات العسكرية[33].

وبهذا يمكن اعتبار هذا الاجتماع قد خصص لاتخاذ القرارات بعد أن تم التحض

المادي والبشري للثورة في اللقاءات السابقة.

3- التنظيمات السياسية والعسكرية بالمنطقة الرابعة قبل انعقاد مؤتمر الصومام

إذا كانت اللقاءات التي جمعت أعضاء لجنة 22 قد وضعت الأسس العامة لل

من حيث تحديد الهيكلة الوطنية وقسم التراب الوطني إلى خمس مناطق وتحديد

القيادية لكل منطقة فإن ذلك جعل كل منطقة على حدى أمام مسؤولياتها الت

لانتقاء مناضليها الذين سيتولون النشاط السياسي والعسكري وتوفير الشروط

للعمل المسلح [34]، مما جعل المنطقة الرابعة تعمل على تجسيد تلك المبادئ كما يلي

التحضير للثورة قبل سنة 1954 بالمنطقة الرابعة: القيام بعمل مكثف

تلخيصه فيما يلي:

- بدأت عملية التحضيرات للثورة في المنطقة الرابعة قبل اندلاعها بـ

أشهر (1) تمثلت في تشكيل الخلايا السياسية والأفواج العسكرية التي كان

الواحدة منها تراوح ما بين 03 و 05 مناضلين وبين 10 و 12 في القرى [35]. ولتجنب اكتشاف نشاط المناضلين من طرف مصالح الشرطة الفرنسية وعملائها اعتمد أسلوب السرية التامة في التعامل بين المناضلين، بحيث لا يعرف أعضاء الفوج الواحد بعضهم البعض والاتصال فيما بينهم يتم عن طريق رئيس الفوج [36] وقد تم الإعداد للثورة في مدينة الجزائر وسهل متيجة تحت إشراف القيادة المباشرة للمنطقة الرابعة المشكلة من رابح بيطاط، أحمد بوشعيب، الزبير بوعجاج وسويداني بوجمعة، بحيث تم التنسيق بين بوجمعة سويداني [37] وكريتلي مختار [38] من جهة ورابح بيطاط وأحمد بوشعيب [39] من جهة أخرى، كما تم التنسيق أيضا بين الأفواج المشكلة في متيجة بالأفواج المشكلة في نواحي المدية [40] من طرف الطيب الجغلالي [41].

وإذا كانت الأفواج المشكلة في مدينة الجزائر وسهل متيجة قد تدربت على صنع القنابل واستعمال الأسلحة، في حين تدربت الأفواج التي شكلت في الشريط الجبلي الممتد من المدية إلى باليسترو مرورا بالعمرية، الوزانة، العيساوية، تابلاط الزبربر وبوزقزة قد على الاستخدام الميداني لتلك الأسلحة [42].

تنظيم الثورة بالمنطقة الرابعة بين سنتي 1954 – 1956:

نظرا لاستراتيجية المنطقة الرابعة [43] فقد واجهت رد فعل عنيف من قبل السلطات الفرنسية الأمر الذي سبب لها الكثير من الصعوبات خلال المرحلة الأولى للثورة ومن بينها:

– عودة عمر أوعمران [44] إلى المنطقة الثالثة بعد مشاركته ليلة أول نوفمبر 1954 في اندلاع الثورة بالمنطقة الرابعة ثم عاد إليها ليعوض رابح بيطاط في مارس 1955.

– إلقاء القبض على الزبير بوعجاج [45] يوم 1954/11/06.

– إلقاء القبض على قائد المنطقة رابح بيطاط يوم 1955/03/23.

- عودة أحمد بوشعيب لى عين تيموشنت (مسقط رأسه) ومنها اتجه إلى الناظور بالمغرب.

- تشديد السلطات الاستعمارية الضغط على المنطقة الرابعة.

في ظل هذه المتغيرات التي عرفتها المنطقة الرابعة دفعت بمجاهديها إلى تطبيق الإستراتيجية التالية:

- طلب الدعم في مجال التأطير من المنطقة الثالثة لتعويض الإطارات التي ألقي عليها القبض أو غادرت المنطقة وتم التركيز على الأشخاص الذين ساهموا في اندلاع الثورة بالمنطقة الرابعة [46].

- هيكلة نواحي المنطقة الرابعة وتنظيمها بحيث تستجيب لمتطلبات المرحلة الجديدة، وتم ذلك بالشكل التالي:

في شمال الأطلس البليدي: (أي في سهل متيجة) والذي قسم إلى قسمين هما:

القسم الغربي، والذي يضم المدن الواقعة غرب مدينة البليدة ووضعت تحت إشراف قدور العسكري [47] الذي كلف في نفس الوقت بعملية التنسيق بين النواحي.

القسم الشرقي، ويضم المدن الواقعة شرق مدينة البليدة والتي وضعت تحت إشراف مختار كريتلي [48] حيث استمرت عملية تشكيل الأفواج العسكرية والخلايا السياسية في مختلف مدن سهل متيجة والسفوح الجبلية المتاخمة لها منذ سنة تقريبا قبل اندلاع الثورة وإلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 [49]. وفي منطقة الساحل الغربي لمتيجة كلف بوجمعة سويداني مكلفا بعملية التنسيق بين مختلف النواحي [50]. ولم يكن التكوين العسكري وحده كافيا بل كان مصحوبا بالتكوين السياسي والنفسي والذي تتمثل براجه فيما يلي:

- تقديم نصائح وإرشادات للمناضلين قصد تحفيزهم على حمل السلاح.

- منح المنخرطين الجدد تكوينا سياسيا يتمثل في توضيح مهام المجاهد ورسالته ومكانته في الدنيا والآخرة.

- حث المناضلين على ضرورة التحلي بالصبر والرزانة وحفظ أسرار الثورة مهما كانت الصعاب [51].

- بالإضافة إلى التكوين العسكري المتمثل في كيفية استخدام الأسلحة وتعلم فنون القتال [52].

في جنوب الأطلس البليدي: أي في المنطقة الممتدة من المدية غربا إلى نواحي عين الحمام والأخضرية شرقا والتي شرع فيها العمل التحضيري للثورة منذ سنة تقريبا من طرف الطيب الجغلالي والخلايا السياسية التي شكلها بفعل اتصالاته بشيوخ وطلبة الزوايا التي كان على اتصال بها [53] في إطار النشاط العلمي والديني وفي إطار النشاط السياسي الثوري [54] ((كانت حركة تنقلاته عبر سهول متيجة الكبرى ومدن المدية، البرواقية، العمارية، تابلاط، مليانة، العاصمة وغيرها، والتي كانت تتهيأ بصورة سرية بحجة التعليم والتدريس)) [55] والذي كون خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1955/1954 مجموعة من الأفواج العسكرية حيث قام بتنظيمها وتكوينها سياسيا وعسكريا، ثم قيامه بجمع نحو 600 بندقية وكمية من الذخيرة، وفي سنة 1955 تمكن من تشكيل كتيبة عسكرية قدر عدد أفرادها بـ 102 جندي، ثم في نفس السنة أرسل مجموعة أفواج بتعداد 101 جندي إلى جبال الزبربر للإطلاع على المسيرات ونشاط مناضلي المنطقة الثالثة، وأرسل أفواجا أخرى إلى جبال الوزانة، بومعالي (العيساوية) قصد التدرب على استخدام السلاح، وفي سنة 1956 وسعت تلك الأفواج على نواحي المنطقة الرابعة للقيام بالعمليات العسكرية وتتولى مسؤوليات الهيكلة الناتجة عن مؤتمر الصومام فيما بعد.

وبهذا يعد الشهيد الطيب الجغلالي أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الثورة التحريرية الذين نظَّروا وخطَّطوا ثم نفَّذوا العمل المسلح وأعدوا له الآليات المادية والتنظيمية فضلا عن تهيئة العنصر البشري الذي يعد مصدر كل تغيير [56].

في ناحية باليسترو، أشرف على عملية تكوين الخلايا السياسية والأفواج العسكرية في تلك النواحي رابح مقراني [57] الذي ركز نشاطه على القسم الشرقي من المنطقة الرابعة في كل من باليسترو (الأخضرية) تابلاط، عين بسام وغيرها التي أصبحت تعرف بعد مؤتمر الصومام بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة، ويمكن تلخيص الإستراتيجية العسكرية للشهيد سي لخضر فيما يلي:

- استعان بالمجاهدين علي خوجة [58] ورابح زيراري [59] في تشكيل الخلايا السياسية والأفواج العسكرية، والتي من بينها الأفواج الثلاثة الأولى التي شكلها سنة 1955 والتي تعد نواة كومندوس علي خوجة.

- قام بتنسيق العمل مع قائد المنطقة الرابعة عمر أوعمران بحيث أصبحت جبال الزبربر وبوزقزة مركزا لتدريب الأفواج القادمة من العاصمة.

- التحول إلى النشاط العسكري البحت سنة 1956 بعد أن توفرت الإمكانات المادية والبشرية للثورة فكثف من العمليات العسكرية في منعرجات تابلاط، ونواحي الأخضرية، خميس الخشنة وفي جبال بوزقزة وغيرها [60].

في الونشريس، أشرف على عملية تنشيط العمل السياسي والعسكري في نواحي الونشريس والظهرة الشهيد الجيلالي بونعامة [61] ولكي يتمكن من إرساء دعائم التنظيم السياسي والعسكري في نواحي الونشريس.

طبق الإستراتيجية التالية:

– وظف خبرته العسكرية التي اكتسبها من المنظمة الخاصة في مجال إعداد الأفواج العسكرية والتدرب على حرب العصابات وكيفية استغلال الوسط الطبيعي بالإضافة إلى الانضباط ودقة التنظيم [62].

– إعطاء الأولوية للشباب الذين سبق لهم النشاط العسكري [63] لاكتسابهم الخبرة العسكرية التي ستمكنهم من القيام بمهامهم الجديدة في صفوف جيش التحرير الوطني كمدربين للأفواج العسكرية التي أنشأها بونعامة، ثم كقادة للهياكل العسكرية في كل المستويات (الأقسام، النواحي، المناطق، ثم الولاية) [64].

– تنسيق العمل السياسي والعسكري مع الطيب الجغلالي في نواحي المدية [65] ومع مختار كريتلي [66] في نواحي متيجة مما جعل طرق التحضير السياسي والعسكري متشابهة في إطارها العام في كل المنطقة الرابعة ومتكاملة فيما بينها.

4– هيكلة المنطقة (الولاية) الرابعة بعد مؤتمر الصومام:

شاركت المنطقة الرابعة بمجلسها المتكون من عمر أعمران، أحمد بوقرة، سليمان عميلس [67] ولم يكتف هذا الوفد بالمشاركة فحسب بل ساهم في إعداد القرارات المنبثقة عن المؤتمر حسبما صرح به يوسف الخطيب آخر قادة الولاية الرابعة [68] وتم الاحتفاظ بأعضاء مجلس المنطقة وترقيتهم إلى أعضاء مجلس الولاية وقيامهم بتطبيق قضية الصومام لا سيما فيما يتعلق:

– هيكلة مناطق الولاية الرابعة حسب نصوص المؤتمر واعتمادا على ظروف الحرب.

– وضع إستراتيجية سياسية وعسكرية للولاية حسبما تقتضيه متطلبات المرحلة وطبقا للإمكانات المادية والبشرية المتوفرة.

- توسيع قاعدة النضال في أوساط الجماهير الشعبية وجعلهم يتبنون الثورة في شتى المجالات [69].

ونظرا لأهمية الإستراتيجية التي تتميز بها الولاية الرابعة سواء بالنسبة لقادة الثورة في الداخل والخارج، وكذلك بالنسبة للفرنسيين وثقل المسؤولية التي كانت على عاتق قادتها، فقد أدى ذلك إلى تجدد عملية هيكلة مناطقها حتى تكيف وضعها التنظيمي مع المستجدات التي تفرضها كل مرحلة.

مراحل التطور الهيكلي لمناطق الولاية الرابعة:

عرفت الولاية الرابعة منذ انعقاد مؤتمر الصومام إلى غاية الاستقلال عدة تطورات هيكلية في مناطقها تتمثل فيما يلي:

المرحلة الأولى 1956 – 1957: قسمت فيها الولاية الرابعة إلى ثلاث مناطق هي:

المنطقة الأولى: تقع في القسم الشرقي من الولاية الرابعة، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الطريق الوطني الرابط بين عين بسام وسيدي نعمان مرورا بسوق الأربعاء (نواحي بني سليمان) وبوسكن ويحدها من الشرق الولاية الثالثة ويمتد شريطها الحدودي في الشمال من مدينة الحراش، زموري إلى نواحي الأخضرية ويحدها من الغرب المنطقة الثانية، يفصل بين المنطقتين شريط من المرتفعات الجبلية عين بني ميصرة [71]، سوق السبت[72] فوادي المالح إلى غاية سيدي نعمان [73] ومن المدن الرئيسية لهذه المنطقة الحراش، برج الكيفان، الأربعاء، مفتاح، رويبة، الثنية، الأخضرية عين بسام وتابلاط [74] وتوجد بها عدة سلاسل جبلية يتعدى ارتفاع البعض منها 1000م ومنها مرتفعات الزبربر، بوزقزة، تابلاط، الأطلس البليدي، كما تضم جزءا من سهل متيجة الشرقي [75] وتجري بها عدة أودية منها، وادي المالح [76] ووادي يسر [77].

ونظرا لموقع المنطقة الأولى المحاذي للولاية الثالثة فقد عملت بالتنسيق مع مجاهدي
ه الولاية منذ بداية الثورة إلى غاية الاستقلال [78]، كما بعد استراتيجي يمكن
خيص جوانبه فيما يلي:

- تتاخم مدينة الجزائر العاصمة، فحدودها تصل إلى وادي الحراش

الأمر الذي مكن مناضليها من الحصول على مختلف أشكال التموين الذي تحتاج إليه
رة [79] بالإضافة إلى التجنيد المستمر للشباب القاطن بالمدن وتوجيههم نحو مرتفعات
ربر، تابلاط، الشريعة وغيرها من المناطق الجبلية [80].

- تعد همزة وصل بين الولايتين الرابعة والثالثة، وهذا ما ساعد مناضلي نواحي
يسترو وتابلاط مثلا على التعاون المستمر مع مناضلي الولاية الثالثة الذين أطروا في
ر من الحالات الولاية الرابعة [81].

- توجد بها مجموعة من المرتفعات الوعرة والغابات الكثيفة مما ساعد نشاط جيش
حرير الوطني وأعاق تحركات الجيش الفرنسي رغم العناية الكبيرة التي أولتها
سلطات الفرنسية بتلك النواحي لكونها تمثل معقلا أساسيا للثورة تتجمع فيه
حدات المنطقة الأولى من الولاية الرابعة وأحيانا بعض وحدات الولاية الثالثة [82].

- يقطعها الطريق الوطني رقم 08 الذي كثف فيه جيش التحرير الوطني العمليات
سكرية قصد الحصول على الأسلحة من وحدات الجيش الفرنسي المتجهة باستمرار من
اصمة نحو مناطق الجنوب، ولإرغام جيش العدو على عدم التغلغل في الجبال
غابات التي هي مناطق نفوذ جيش التحرير الوطني [83].

- سهولة تنقل عناصر جيش التحرير الوطني بين مختلف المعالم الطبيعية المتمثلة في
ودية والمنحدرات والغابات الكثيفة للاتصال بين مختلف هياكل الثورة في الولايات
ي تحد المنطقة الأولى [84].

المنطقة الثانية: تقع في وسط المناطق الثلاث الأولى المشكلة للولاية الرابعة، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط والجزائر المستقلة [85] ومن الجنوب الولاية السادسة، ومن الشرق المنطقة الأولى ومن الغرب المنطقة الثالثة [86]. تضم الجزء الغربي لسهل متيجة ومرتفعات الأطلس البليدي والتيطري والعديد من الأودية مثل الجزء الغربي من وادي المالح، وادي شفة، وادي الآخرة، وغيرها، وقد استخدمت تلك المعالم الطبيعية في النشاط السياسي والعسكري لجيش التحرير الوطني [87] والتي جرت بها المعارك الكبرى بالمنطقة [88]. وتضم هذه المنطقة مجموعة من المدن مثل البليدة، بوفاريك، القليعة، عين البنيان، موزايا، العفرون، بئر خادم، شرشال، المدية، البرواقية وغيرها [89] ويتميز هذا القسم من التراب الوطني ويتميز البعد الاستراتيجي لهذه المنطقة فيما يلي:

- قربها من العاصمة ومن مراكز تجمع المعمرين ومصالحم في سهل متيجة مما جعلها تحظى باهتمام كبير من طرف المعمرين ومن طرف جيش التحرير الوطني على حد سواء [90].
- توجد بها مجموعة الجبال التي استعملت منذ ما قبل اندلاع الثورة في تدريب أفواج جيش التحرير الوطني، كما احتضنت مقرات هياكل الثورة في المنطقة من بينها مقر قيادة الولاية الرابعة [91].
- تتوسط مناطق الولاية الأمر الذي جعلها همزة وصل بين كل مناطق ونواحي الولاية [92].

وقد تشكل المجلس الأول للمنطقة على إثر الاجتماع الذي عقد بناحية السبايغية ما بين 22 و24 أكتوبر 1956 بقيادة الوفد المشارك في مؤتمر الصومام [93].

ة الثالثة: وتقع في القسم الغربي من الولاية الرابعة يحدها من الشمال البحر بشريط ساحلي يمتد من نواحي شرشال إلى غرب مدينة تنس، ويحدها من الولاية السادسة وتصل في أقصى امتداد لها نحو الجنوب حتى مدينة طاقين (زمالة بد القادر)، أما من الشرق فتحدها المنطقة الثانية ومن الغرب المنطقتان الرابعة من الولاية الخامسة. وبذلك فهي تضم سلسلتي الظهرة في الشمال والونشريس رب بالإضافة إلى سهل الشلف وجزء من السهول العليا في شرق تيارت، ت، مهدية، ويقطعها الطريق الوطني الرابط بين الجزائر ووهران وكذا خط السكة ، وهذه المعالم الطبيعية والاقتصادية جعلت للمنطقة الثالثة أهمية قصوى بالنسبة تحرير الوطني وكذا بالنسبة للجيش الفرنسي الذي أولى المنطقة اهتماما كبيرا منذ ورة التحريرية [94] وأهم مدن هذه المنطقة هي الشلف، عين الدفلى، خميس مليانة، حد، تسمسيلت، مهدية وغيرها، وقد تشكل مجلسها في بداية جانفي 1957 إستراتيجية هذه المنطقة فيما يلي:

ثل همزة وصل بين الولايتين الرابعة والخامسة، ومن ثم تنسيق العمل السياسي ري بين مجاهدي المناطق المجاورة لاسيما المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة من جهة ين الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة من جهة ثانية.

ر بها ثلاثة معالم رئيسية [95] مما زاد في حيويتها وأهميتها بالنسبة للمعمرين ومن يد الضغط على نواحي خميس مليانة، عين الدفلى، الشلف الأمر الذي كان سببا يمها من طرف جيش التحرير الوطني إلى منطقتين ثالثة ورابعة.

نوع تضاريسها (من سلاسل جبلية، إلى سهول فيضية على ضفتي وادي الشلف ول عليا) مما أدى إلى تنوع غلاتها الزراعية التي كان جيش التحرير الوطني في حاجة إليها [96].

وإذا تأملنا في التقسيم السياسي والعسكري لمناطق الولاية الرابعة لسنة 1956 نجده اعتمد الطريقة الشاقولية – من الشمال إلى الجنوب – لعدة دوافع وأهداف منها:

– مراعاة التنوع التضاريسي لكل منطقة من المناطق الثلاث (السهول الساحلية، الجبال، الأودية والسهول الداخلية).

– المساواة بين المناطق من حيث مصادر التموين، التي تحتاج إليها الثورة كالغذاء، الأدوية، الأغطية فضلا عن التمويل الذي كان مصدر المدن بشكل أساسي.

– سهولة الاتصال بين عناصر جيش التحرير الوطني (المجاهدون، المسبلون والفدائيون) من جهة وبين سكان المدن والأرياف من جهة ثانية [97].

المرحلة الثانية 1957 – 1958 ضمت في هذه المرحلة المنطقة الأولى من الولاية السادسة كما قسمت فيها المنطقة الثالثة إلى منطقتين:

تشكيل المنطقة الرابعة، على إثر عملية التمرد التي قام بها الشريف بن سعيدي في شمال الولاية السادسة في الشريط الحدودي المحاذي للولاية الرابعة واغتيال الشهيد علي ملاح قائد الولاية السادسة يوم 31 مارس 1957.

كما قضى على نخبة من مساعديه [98] ونشر الفوضى بين أوساط المجاهدين وحتى المواطنين بعدما اعتمد بن سعيدي على النزعة الجهوية بحجة تطهير المنطقة من العنصر البربري الذي أساء المعاملة لسكان المنطقة حسب نظره [99] وذلك بغرض تحقيق مصالح شخصية تتمثل في انتحال الشخصية، حيث نصب نفسه على الولاية السادسة وأعطى لنفسه رتبة صاغ ثاني [100] وبمساعدة الجيش الفرنسي الذي رقى بن سعيدي إلى رتبة جنرال ومساعديه إلى رتب عقداء ورواد [101] وبما أن الولاية السادسة لم تكن وقتذاك قادرة على استرجاع الأمن والاستقرار لمنطقتها الأولى المحاذية لجنوب الولاية الرابعة، فقد تدخل العقيد أمحمد بوقرة بكتيبة المنطقة الأولى (علي خوجة) وقضى على

وئين وألحق تلك المنطقة بولايته تحت اسم المنطقة الرابعة تحت قيادة الطيب
لالي بين سنتي 1957 – 1958 وقسمت هذه المنطقة إلى ثلاث نواحي هي:
صور الغزلان، سيدي عيسى والبرواقية [102].

عودة المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة إلى الولاية السادسة

م تدم المنطقة الرابعة السالفة الذكر إلا نحو سنة واحدة (1958/1957) ثم عادت إلى ما
ك عليه قبل استشهاد العقيد علي ملاح (المنطقة الأولى من الولاية السادسة) وذلك بعد
ة هيكلة الولاية السادسة من جديد تحت قيادة العقيد أحمد بن عبد الرزاق [103] في
جوان 1958، وعملت بهذا الاسم والهيكلة السابقة لمدة سنة تقريبا ثم عادت للولاية
ة تحت اسم المنطقة الخامسة [104] وبقيت بهذا الاسم إلى غاية الاستقلال [105].

سيم المنطقة الثالثة في شهر جويلية من سنة 1958 قسمت المنطقة الثالثة (السابقة
) إلى منطقتين ثالثة ورابعة، يفصل بينهما تارة الطريق الرابط بين الجزائر ووهران
أخرى وادي الشلف وذلك لعدة أسباب كما لخصها الرائد يوسف بن خروف [106]

تجنب المخاطر الناجمة عن قطع الطريق الرابط بين الجزائر ووهران، واجتياز خط
الحديدية ووادي الشلف وما يترتب عن ذلك من مخاطر.

وضع هيكلة جديدة تتماشى والمخططات الاستعمارية الهادفة إلى فرض حصار
ورة الجزائرية.

نسهيل مهمة سكان كلا من الظهرة والونشريس في تعاملهم مع قادة الثورة في
نواحي والتقليل من المتاعب والمخاطر التي يتعرضون لها من خلال التنقل بين
تين الجبليتين المذكورتين.

المنطقة الثالثة: وتضم الجزء الجنوبي للمنطقة الثالثة (الأصلية قبل التقسيم) وتحدها المعالم الثلاث (الطريق الوطني، السكة الحديدية، ووادي الشلف) من الشمال ومن الجنوب حدود الولاية السادسة، ومن الشرق والجنوب الشرقي المنطقة الثانية من الولاية الرابعة، ومن الغرب مناطق الولاية الخامسة، وخريطتها تشبه شكل المثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب، وتنقسم مظاهرها التضاريسية إلى ثلاثة معالم رئيسية وهي:

- سهل الشلف الجنوبي، ويمتد من سهل جندل شرقا إلى غرب مدينة بوقادير على امتداد يقدر بـ 180 كلم وعرض يقدر بنحو 15 كلم، وهو أوسع من السهل الشمالي نسبيا ويصل أقصى اتساع له بنحو 20 كلم.

- جبال الونشريس، وهي امتداد لمرتفعات التيطري من الشرق وتيارت من الغرب، وتعد همزة وصل بين عدة مناطق وولايات ومعاقل المجاهدين في الولايتين الرابعة والخامسة [107].

- الهضاب العليا، وتشمل نواحي تسمسيلت، المهدية، وشرق تيارت وتتميز تلك النواحي والأقسام باتساع السهول العليا التي ساهمت في تموين المنطقة بكل ما تحتاج إليه من حبوب، لحوم، أصواف وجلود. كما أن التنوع التضاريسي والاقتصادي زاد من أهمية المنطقة واستراتيجيتها [108].

المنطقة الرابعة وتشمل الجزء الشمالي من المنطقة الثالثة قبل التقسيم، ويحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط الثلاثة المذكورة وشرقا نواحي مدينة بوسماعيل، وتحدها غربا المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة، وعليه فهي تتشكل من معلمين تضاريسيين هما:

- الجزء الشمالي من سهل الشلف الممتد من خميس مليانة إلى غرب مدينة بوقادير والمتميز بقصره وضيقه بالمقارنة مع الجزء الجنوبي منه.

– سلسلة جبال الظهرة (جبال شنوة، زكار، بيشة وغيرها) وقد كان لعملية تقسيم نطقة الثالثة إلى منطقتين ثالثة ورابعة عدة نتائج منها:

1– انخفاض نسبة الخسائر البشرية إلى الثلث، بحيث تقلصت من معدل ثلاثون هيدا في الشهر إلى عشرة شهداء ممن يجتازون الطريق الوطني أو خط السكة لحديدية.

– إعادة النظر في توزيع وحدات جيش التحرير الوطني المتواجدة في سلسلتي ظهرة والونشريس وكذا على ضفتي وادي الشلف، وأصبح لكل منطقة خطة دفاعية هجومية تتماشى مع ظروفها وإمكانياتها المادية والبشرية، وطبيعة تمركز جيش ستعمر بها وخطته [109].

المرحلة الثالثة: 1959- 1960:

ساهمت عدة عوامل في إعادة النظر في الجانب الهيكلي للولاية الرابعة، ومن ثم وسع رقعتها الجغرافية وتزايد مسؤولياتها وتم ذلك التغيير فيما يلي:

المنطقة الخامسة: وهي نفسها المنطقة الأولى من الولاية السادسة بين سنتي 1959-195، والمنطقة الرابعة من الولاية الرابعة بين سنتي 1957-1958، وبعد استشهاد قيد الحواس في 1959/03/29، أعيد هيكلة المنطقة المذكورة باسم المنطقة الخامسة ن الولاية الرابعة [110]. يحدها من الشمال كل من المنطقتين الأولى والثانية ومن جنوب الولاية السادسة ومن الجنوب الشرق الولاية الأولى، ومن الشرق الولاية الثالثة، ومن الغرب المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، وتنفرد بعدة خصائص زادت في يتها الإستراتيجية ومنها:

- تشكل همزة وصل بين خمس ولايات تاريخية (الأولى، الثالثة، الرابعة، الخامسة والسادسة) وبذلك فهي تختصر كل الولايات التي لها حدود جغرافية وسياسية مع الولاية الرابعة مما زاد في أهميتها وإستراتيجيتها ومن ثم في مشاكلها.

- عرفت هذه المنطقة عدة تطورات في هيكلتها السياسية والعسكرية وحتى في الولاية التي تنتمي إليها، مما حال دون استقرارها لاسيما بين سنتي 1957 و1959، وفي كل مرة كانت الولاية الرابعة هي المتدخل لضمان استقرارها وذلك بالقضاء على أسباب مشاكلها عن طريق ضمها إليها [111].

- نظرا لوقوعها بين خمس ولايات تاريخية فقد اختيرت من طرف قادة الحركات المناوئة للثورة لتركيز نشاطهم بها (حركة الشريف بن سعيدي، حركة بلونيس، الحركة المصالية) وفي كل مرة كان لها العقيد بوقرة بالمرصاد [112].

المرحلة الرابعة 1960-1962:

عرفت الثورة الجزائرية عدة تطورات سياسية خلال هذه الفترة والتي انعكست على واقع الولاية الرابعة كونها تحتضن مقر العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي والسياسي، ويمكن تلخيص الإطار التنظيمي للعاصمة فيما يلي:

فترة 1954- 1956 تبعية العاصمة للمنطقة الرابعة: ظلت مدينة الجزائر العاصمة تابعة للمنطقة الرابعة خلال المرحلة الأولى من اندلاع الثورة تحت قيادة رابح بيطاط إلى أن ألقي عليه القبض يوم 23 مارس 1955، وفي هذه الفترة من عمر الثورة التحريرية كانت العاصمة محل لقاء وتشاور بين إطارات الثورة من كل المناطق، أنها كانت تحت الإشراف المباشر للمناضلين الأوائل الذين خططوا للثورة ثم فجروها بالمنطقة الرابعة ومنهم رابح بيطاط الزبير بوعجاج وبوجمعة سويداني، وفي سنة [illegible] حل عمر أعمران محلّ رابح بيطاط في قيادة المنطقة الرابعة واتخذ من نواحي [illegible]

ا لقيادته ومن العاصمة مكانا مفضلا لنشاطه السياسي، كما كثف عبان نشاطه باسي بها منذ خروجه من السجن والتحاقه بالنضال السياسي مجددا.

فترة **1956 - 1957 جعل العاصمة منطقة مستقلة:** على إثر انعقاد مؤتمر الصومام كيل الهيئات القيادية للثورة، اختيرت مدينة الجزائر العاصمة لتكون مقرا للجنة سيق والتنفيذ [113] وقام عبان رمضان باعتباره المسؤول الأول عن جبهة التحرير طني بتكثيف نشاطه السياسي والإعلامي بمدينة الجزائر محاولا بذلك إعطاء البعد عبي الحقيقي للثورة عن طريق إشراك كل الأحزاب والمنظمات في إدارة شؤون رة، ومن العاصمة أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ قرار إضراب الثمانية أيام من 28 ني إلى 04 فيفري 1957، كما وجهت تعليماتها إلى كل الولايات التاريخية للقيام ضراب وتحدي السلطات الفرنسية مهما كانت العقبات [114] ومن النتائج المترتبة ذلك:

- إلقاء القبض على الشهيد محمد العربي بن مهيدي يوم 23 فيفري ثم اغتياله في الثالث إلى الرابع مارس 1957.
- خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من التراب الوطني ثم استقرارها بتونس.
- تحطم نظام المدن في الولاية الرابعة بدرجات متفاوتة [115] وخاصة في الجزائر صمة.

مرحلة تحطم النظام في العاصمة.

تميزت الفترة الممتدة بين سنتي 1960/1957، باختلال نظام الجبهة في العاصمة جة لما ترتب عن إضراب الثمانية أيام ومعركة الجزائر، رغم محاولات مناضلي لايتين الثالثة والرابعة [116] إلا أن ذلك لا يعني خلو العاصمة من أي تنظيم حيث مناضلو مختلف الولايات التاريخية بربط علاقات مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم

للقيام ببعض الأنشطة مثل جمع التبرعات، الأدوية، وتجنيد شبان العاصمة وربط الصلة بينهم وبين عناصر جيش التحرير الوطني دون أن تكون هياكل نظامية كما كانت من قبل [117]

إنشاء المنطقة السادسة في سنة 1960 اتخذت الحكومة المؤقتة قرارا يقضي بإعادة هيكلة المنطقة المستقلة تحت اسم المنطقة السادسة من الولاية الرابعة، التي يحدها من الجهة الشرقية وادي الحراش، ومن الغرب وادي مزفران (غرب زرالدة) من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب وادي حمام ألوان سيدي موسى وجزء من سهل متيجة. وتم تقسيمها إلى ناحيتين هما:

- **الناحية الأولى:** وتضم مدينة الجزائر الكبرى، أي من الضفة الغربية لوادي الحراش حتى بولوغين، الشراڤة، بوزريعة وبذلك تكون قد افتكت جزءا من المنطقة الثانية للولاية الرابعة.

- **الناحية الثانية:** وتشمل جزءا من سهل متيجة والسفوح الجبلية القريبة من وادي حمام ألوان حتى السواحل الغربية للعاصمة كعين البنيان وزرالدة [118]. كما قسمت كل ناحية إلى ثلاثة أقسام (3) مما مكن العاصمة من استعادة نشاطها السياسي والعسكري وساعدت جبهة التحرير الوطني على تأطير مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي أعطت دفعا قويا لعملية المفاوضات.

الهوامش:

(1) الدكتور جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1994، ص 98، 99.

(2) لخضر بورقعة "مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة" شاهد على اغتيال الثورة، تحرير الصادق بخوش، الطبعة الحكمة، الجزائر 1990 ص 13.

(3) شارل روبير أجيرو، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الجزائر 1982، ص 28.

الدكتور يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983 ص 11، 13.

الدكتور جمال قنان، نفس المرجع ص 105، 106.

حوار مع مجاهدي بلدية حمام ألوان دائرة بوقرة ولاية البليدة يوم 20 أكتوبر 1999.

(7) Des origines a la prise du "Mohamed Harbi; le F L N Mirage et Réalité Edition E Alger 1993, P363, 366" pouvoir, 1945 – 1962

نفس الحوار مع مجاهدي حمام ألوان.

(9) Mohamed Tegua ; L'Armée de Libération Nationale en Wilaya 4 , prèface Madeleine Rebérioux, Edition Casba, Alger 2002, P 14.

) خاصة في فترات ضم المنطقة الأولى من الولاية السادسة للولاية الرابعة تحت اسم المنطقة الرابعة ثم الخامسة من الولاية الرابعة.

) التي لم تكن مهيكلة خلال المرحلة الأولى من الثورة (1945 – 1956) وأصبحت تعرف بعد مؤتمر الصومام بالولاية السادسة.

) خاصة سنة 1957 ثم بين سنتي 1959 – 1952.

) وبالأخص قادة التيار التحرري المقتنع بحتمية الحل العسكري للقضية الجزائرية من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعناصر المنظمة الخاصة.

) ملخص اليوم الدراسي الذي أشرفت عليه الشخصيات الثورية المشاركة في اللقاء التكويني، المعروف باجتماع الخرايسية، بمناسبة ذكرى أول نوفمبر 1994 ببلدية الخرايسية والذي حضرته بعض الشخصيات المشاركة في لقاء الخرايسية التاريخي، والتي ساهمت في اندلاع الثورة في العاصمة وسهل متيجة ومنها: عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، رابح عبد الكريم، وبحضور ممثلي قسمات المجاهدين لمناطق الولاية الرابعة.

) ممثل المجاهدين بقسمة أبو عينان ولاية البليدة بمناسبة ذكرى أول نوفمبر 1991.

) حضره كل من: رمضان بن عبد المالك، باجي مختار، رشيد ملاح، سعيد بوعلي، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، بوجمعة سويداني، مصطفى بن بولعيد، يوسف زيغود، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، أحمد بوشعيب، عبد الحفيظ بوصوف، محمد بوضياف، محمد مرزوقي، عثمان بلوزداد، محمد مشاطي، عبد السلام حباشي، الأخضر بت طوبال، مصطفى بن عودة، عبد القادر العمودي، الياس دريش (صاحب البيت).

الدكتور يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954 – 1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، الطبعة الأولى سنة 2004، ص 36.

جودي بوطمين، الإعداد السياسي والعسكري لاندلاع الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العددان 158/157 سنة 1957، ص 18.

ولد محمد بوضياف يوم 23 جوان 1919 بأولاد ماضي من ولاية مسيلة، مناضل في حزب الشعب ثم في المنظمة الخاصة، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ومن محضري اجتماع 22 واللقاءات التحضيرية للثورة،

كان ضمن الوفد الخارجي الذي تعرض لعملية القرصنة الجوية يوم 22 أكتوبر 1956 (أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، مصطفى الأشرف) كان الوفد الجزائري متجها من المغرب إلى تونس لحضور اجتماع مع كل من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس، ولم يطلق سراح المعتقلين إلى غاية وقف إطلاق النار، احتفظ بوضياف بمنصبه عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كوزير دولة، في سنة 1962 شكل حزب الثورة الاشتراكية وبعد وفاة الرئيس هواري بومدين قام بوضياف بحل حزبه سنة 1979. عاش متنقلا بين فرنسا، اسبانيا والمغرب الذي استقر فيه وأنشأ وحدة صناعة الآجور بالقنيطرة، وبعد استقالة الرئيس الشادلي بن جديد تم الاتصال ببوضياف وكلف برئاسة المجلس الأعلى للدولة سنة 1992 إلى أن تم اغتياله يوم 22 جوان 1992 بمدينة عنابة من طرف الملازم مبارك بومعرافي.

(20) مراد ديدوش (المدعو سي عبد القادر)، ولد يوم 13 جويلية 1927 بالعاصمة انخرط سنة 1942 بحزب الشعب الجزائري، عين كمسؤول عن بعض أحياء العاصمة مثل المرادية (التي حملت اسمه فيما بعد) بئر مراد رايس وغيرها، وفي سنة 1946 أنشأ فرقة الكشافة الأمر شارك في تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم في اجتماع لجنة 22 واللقاءات التي أعقبته، عين قائدا للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، استشهد يوم 18 جانفي 1955 بالسمندو زيغود يوسف حاليا.

(21) رابح بيطاط، ولد يوم 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة في ناحية قسنطينة، انخرط عضوا في حزب الشعب الجزائري ثم في المنظمة الخاصة، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم من منظمي اجتماع لجنة 22 واللقاءات التي تلته، عين قائدا للمنطقة الرابعة إلى أن ألقي عليه القبض يوم 23 مارس 1955 حيث سجن بالجزائر ومنها إلى فرنسا ولم يطلق سراحه إلى غاية وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962، وخلال الفترة التي كان فيها في السجن عين عضوا في الهيئات المركزية للثورة (المجلس الوطني للثورة الجزائرية، لجنة التنسيق والتنفيذ ثم وزير دولة في الحكومة المؤقتة)، عين عضوا في المكتب السياسي الأول لـ 1962 فنائب للرئيس في حكومة أحمد بن بلة الأولى، ووزيرا للنقل سنة 1972، وترأس المجلس الشعبي الوطني بين سنتي 1977 - 1990 أي خلال أربع عهدات إلى أن استقال منه بتاريخ 1990/10/02، وبمناسبة عيد الاستقلال 05 جويلية 1999 تحصل على أعلى وسام للدولة الجزائرية، توفي يوم 2000/04/10.

(22) ولد الشهيد محمد العربي بن مهيدي سنة 1923 بدوار الكواهي بعين مليلة ولاية أم البواقي، انضم إلى حزب الشعب سنة 1942، اعتقل بعد حوادث 08 ماي 1945، التحق بالمنظمة الخاصة سنة 1947، وفي سنة 1949 أصبح مسؤولا عسكريا لمنطقة سطيف وبعد اكتشاف المنظمة سنة 1950 انتقل إلى وهران ليتولى بها النشاط العسكرية إلى غاية 1953، ثم أصبح من العناصر البارزة في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم عضوا قياديا في لجنة 22 وواصل نشاطه في التحضير لاندلاع الثورة خلال صائفة 1954 وعين قائدا للمنطقة الخامسة، وفي سنة 1956 ترأس أشغال مؤتمر الصومام وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولا عن العمل المسلح في المنطقة من مقرري إضراب الثمانية أيام بالعاصمة (28 جانفي إلى 04 فيفري 1957)، ألقي عليه القبض يوم 23 فيفري وأعدم ليلة 03 إلى 04 مارس 1957.

(2) عيسى كيشيدة، مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر ص 76.

(2) الخرايسية بلدية تقع غرب العاصمة وهي تابعة حاليا للدائرة الإدارية لدرارية ولاية الجزائر، ومكان الاجتماع تابع حاليا لبلدية باب حسن.

(2) حوار مع صاحب البيت وكذا مع المجاهدين عثمان بلوزداد ومحمد مرزوقي خلال اليوم الدراسي السالف الذكر المنظم ببلدية الخرايسية سنة 1994.

(2) حضر اجتماع الخرايسية كل من: مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، عبد الحفيظ بوصوف، بوجمعة سويداني، الزبير بوعجاج، حاج بن علة، ناصر كوين، عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، مختار قاسي عبد الله، عبد الرحمان قاسي عبد الله (ممثل منطقة القبائل).

(2) وثيقة اجتماع الخرايسية الموقعة من طرف بعض المناضلين الذين حضروا اليوم الدراسي منهم رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، عثمان بلوزداد، قاسي عبد الله مختار، مرزوقي محمد، عبد الله عبد الرحمان.

(2) قنيش بن بلة، جريدة الشعب، قنابل الثورة صنعت بالخرايسية، العدد 12277، يوم 2000/11/01، ص 15.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي لتيبازة (مجلس الولاية الرابع التاريخية) ديسمبر 1998 ص 20.

(3) محمد بوضياف، تحضير فاتح نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، العدد 147، سنة 1995 ص 26.

(31) Mohamed Bodiaf el DJarida. N15. Paris Nov. Dec. P 10.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي للبليدة المقدم للملتقى الوطني، لفترة 1956/1955، سنة 1983 ص 10.

(3) اليوم الدراسي لمجاهدي بلدية حمام ألوان بتاريخ 20 أكتوبر 1999.

(3) ممثل المجاهدين لبلدية حمام ألوان بمناسبة إحياء الذكرى الأربعين لاندلاع الثورة، (1954 – 1994) بدائرة بوقرة ولاية البليدة.

(3) حوار مع مجاهدي دائرة تابلاط ولاية المدية بمناسبة أول نوفمبر سنة 1991.

(3) اليوم الدراسي لبعض إطارات الثورة المقام بالخرايسية مصدر سابق.

(3) ولد بوجمعة سويداني المدعو سي الجيلالي يوم 10 فيفري 1922 بقالمة، ناضل قبيل الثورة التحريرية في نواحي العاصمة وعين عضوا بمجلس المنطقة الرابعة رفقة رابح بيطاط، أحمد بوشعيب والزبير بوعجاج، استشهد يوم 17 أفريل بالقرب من المكان المسمى مقطع خيرة التابع لبلدية القليعة.

(3) ولد الشيخ مختار كريتلي المدعو الشيخ بن يوسف بتاريخ 19 أفريل 1921، بقرية قرواو ببلدية الصومعة، جند سنة 1942 للحرب العالمية الثانية ولما سرح من الحرب سنة 1945 انخرط في حزب الشعب الجزائري، ويعد هو أحد المناضلين الذين ساهموا بشكل كبير في تجنيد وتأطير المناضلين في سهل متيجة وكان على اتصال مستمر بأعضاء مجلس المنطقة الرابعة بما فيهم رابح بيطاط ثم بعمر أو عمران، كما كانت له اتصالات بالطيب الجغلالي، استشهد يوم 18 أوت 1956.

(39) ولد بوشعيب الحاج المدعو سي أحمد في 13 جويلية 1918 بعين تيموشنت، التحق بحزب الشعب سنة 1937، وجند في الحرب العالمية الثانية، اعتقل من طرف الجيش الألماني ثم فر منه تحصل على وسام الحرب من الجيش الفرنسي، انتخب في المنظمة الخاصة، كما شارك في الهجوم على بريد وهران، عضو لجنة 22 شارك في اندلاع الثورة بالمنطقة الرابعة وألقي عليه القبض سنة 1955 وبقي إلى غاية وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962. وبعد الاستقلال عين عضوا في المجلس الوطني 1963 – 1964، كما عين عضوا في اللجنة التي أعقبت اغتيال محمد بوضياف في 29 جوان 1992. لازال المجاهد أحمد بوشعيب على قيد الحياة، وهو الآن يعيش بمسقط رأسه بعين تيموشنت.

(40) عبد القادر ماجن، مجلة أول نوفمبر، الشهيد الطيب الجغلالي، العدد 66 ص 48.

(41) ولد الطيب بوقاسمي المدعو الجغلالي بتاريخ 1916 ببلدية العمرية التي كانت تعرف بـ "شامبلة" كان مربيا فإماما مما أكسبه ثقة واحترام نواحي المدية انخرط عضوا في حزب الشعب الجزائري سنة 1937، سجن عدة مرات من طرف السلطات الاستعمارية ونفي خارج منطقته فاستغل ذلك في نشر الفكر الثوري، وبعد اندلاع الثورة التحريرية تولى عملية تشكيل وتأطير الأفواج العسكرية والخلايا السياسية في مرتفعات التيطري والأطلس البليدي فضلا عن جمع كل أشكال التموين المادي للثورة وكذا التنسيق بين المنطقة الممتدة من نواحي خميس مليانة غربا إلى باليستو شرقا بمنطقة متيجة والساحل. تولى عدة مسؤوليات سياسية وعسكرية من بينها قائدا للمنطقة الثانية ثم عقيدا للولاية السادسة، استشهد يوم 1959/7/29 بجبل القعيقع بنواحي بوسعادة.

(42) الحوار السابق مع مجاهدي ناحية تابلاط.

(43) لا خريطة الولاية الرابعة.

(44) ولد عمر أوعمران يوم 19 جانفي 1919 بقرية فريحة بذراع الميزان من ولاية تيزي وزو، دخل الكلية العسكرية في شرشال فرع الرماة، اعتقل سنة 1945 لرفضه تقتيل الجزائريين إلى أن استفاد من العفو الشامل سنة 1946 ثم انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. بعد تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عين أوعمران مساعدا لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة، شارك ليلة أول نوفمبر مع مجاهدي المنطقة الرابعة في الهجوم على ثكنة بوعمروس لبوفاريك وبعد إلقاء القبض على رابح بيطاط يوم 23 مارس 1955 عوضه على رأس المنطقة الرابعة، شارك في مؤتمر الصومام رفقة مجلس المنطقة حيث رقي إلى عقيد وقائدٍ للولاية الرابعة كما عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وانتقل إلى تونس في ديسمبر 1956، كما عين في أوت 1957 عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، مثل الثورة في لبنان ثم تركيا، بعد الاستقلال دعم أحمد بن بلة في المجلس التأسيسي ثم اعتزل السياسة للتفرغ لأموره الشخصية، توفي يوم 29 جويلية 1992.

(45) ولد الزبير بوعجاج سنة 1925 بحي المدنية بالجزائر العاصمة.

(46) عن مجاهدي دائرة بوفاريك ليلة الفاتح نوفمبر 1995.

(47) لكونه من الأوائل الذين شكلوا الأفواج العسكرية في القسم الغربي لسهل متيجة.

(48) لكونه من الأوائل الذين أنشئوا الأفواج العسكرية والخلايا السياسية بسهل متيجة، وعمل بالتنسيق مع الهيئة القيادية للمنطقة الرابعة.

49) الندوة التاريخية المنعقدة بحمام ألوان بتاريخ 20 أكتوبر 1999.

50) المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجلس الولاية الرابعة المكتب الولائي لتيبازة، مصدر سابق ص 20.

51) حوار مع مجاهدي قسم بعطة دائرة العمرية (دائرة تابلاط سابقا) ولاية المدية بمناسبة أول نوفمبر سنة 2003.

52) لقاء مع مجاهدي دائرة الأخضرية ولاية البويرة عشية يوم 1992/10/31.

53) والتي من بينها زاوية الوزانة، سيدي بلقاسم "بلحيرث" بوحمامة وغيرها.

54) اليوم الدراسي السابق الذي جرى ببلدية الخرايسية والذي حضرته بعض أعضاء مجموعة 22 بالإضافة إلى إطارات جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة.

55) المنظمة الوطنية للمجاهدين، متحف العقيد بوقرة بالمدية، نبذة عن حياة الشهيد الطيب بوقاسمي (الجغلالي) الذكرى السادسة والثلاثين لاستشهاده المدية 1995 ص 4.

56) محاضرة من تقديم صاحب هذا البحث بمناسبة المهرجان الوطني الثاني للعقيد الطيب الجغلالي بالعمرية يوم 2004/07/27.

57) ولد الشهيد رابح مقراتي المدعو سي لخضر يوم 1934/11/06، بمدينة باليسترو التي حملت اسمه وأصبحت تعرف بالأخضرية، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955، شارك في عدة عمليات عسكرية رفقة الشهيد علي خوجة خاصة في الناحيتين الأولى والثانية من المنطقة الرابعة، تولى عدة مسؤوليات من بينها قائدا للمنطقة الأولى، من أشهر المعارك التي شارك فيها معركة واد المالح، البويرة، تابلاط، برج البحري، جبل بولقرون وغيرها، استشهد يوم 05 مارس 1958.

58) ولد الشهيد مصطفى خوجة المدعو علي خوجة بتاريخ 21 جانفي 1933 بالجزائر العاصمة، في سنة 1952 أُستُدْعِيَ لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية بثكنة العتاد العسكري ببلكور حيث تدرب على استخدام الأسلحة وفنون الحروب، وفي يوم 17 أكتوبر 1955 فر علي خوجة من ثكنة بلكور ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني حاملا معه كمية من الأسلحة والذخيرة (على متن سيارة لأحد الفدائيين) تولى عدة مهام في صفوف جيش التحرير الوطني من بينها قائد فوج ثم تشكيل كومندوس سمي باسمه، خاض العديد من المعارك كما تولى قيادة المنطقة الأولى، استشهد يوم 18 أكتوبر 1956 ببرج الكيفان عندما يتهيأ رفقة ستة من رجاله للهجوم على إحدى ثكنات العدو.

59) المدعو عز الدين تولى عدة مهام في جيش التحرير الوطني منها عضو مجلس الولاية الرابعة مكلفا بالشؤون العسكرية، ولما ألقي عليه القبض سنة 1958 حاولت السلطات الفرنسية استغلاله في قضية سلم الشجعان، فقام العقيد بوقرة إرساله إلى تونس، كلفه بومدين عضوا في لجنة العمليات العسكرية، وبعد الاستقلال أرسل إلى الجزائر لتهيئة الأوضاع لاستقبال الهيئات المركزية في مدينة الجزائر.

60) الحوار السابق الذكر مع مكتب اتحادية المجاهدين بتابلاط.

61) ولد جيلالي بونعامة المدعو سي محمد يوم 06 أفريل 1926 بحي موليار الذي أصبح بعد الاستقلال يحمل اسمه جيلالي بونعامة، انخرط سنة 1945 في حزب الشعب وفي سنة 1956 في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانضم في سنة 1947 إلى المنظمة الخاصة، وبين سنتي 1954 و1956 شكل الأفواج العسكرية الأولى في نواحي

الونشريس والظهرة، وفي سنة 1956 رقي إلى رتبة ضابط أول مسؤولا عن ناحية الونشريس، ثم رقي إلى رتبة رائد قائدٍ للمنطقة الثالثة، وفي سنة 1958 رقي عضوا في مجلس الولاية، وفي سنة 1959 أصبح نائبا لصالح زعموم ليخلفه بعد قضية الإليزي سنة 1960 على رأس الولاية استشهد يوم 08 أوت 1961 بمدينة البليدة.

(62) الدراسة الميدانية المذكورة سابقا مصر سابقا.

(63) سواء في الحرب العالمية الثانية وحرب الفيتنام، أو جندوا للخدمة العسكرية الإجبارية في ما بين 1945 و1954.

(64) نفس الدراسة.

(65) الندوة التاريخية التي نظمتها دائرة العمرية بمناسبة المهرجان الوطني الثاني للعقيد الطيب الجغلالي سنة 2002.

(66) نفس الحوار السابق مع مجاهدي دائرة بوفاريك.

(67) سليمان دهيلس المدعو سي الصادق أحد المناضلين الذين ناضلوا في المنطقة الثالثة في بداية الثورة ثم انتقل إلى المنطقة الرابعة، سبق له الانخراط في حزب الشعب سنة 1945 ثم في المنظمة الخاصة سنة 1947، شارك في مؤتمر الصومام رفقة أعمران وبوقرة وأصبح بعد المؤتمر عضوا في مجلس الولاية الرابعة وبعد اتجاه أعمران نحو تونس خلفه على رأس الولاية الرابعة، وفي شهر أفريل 1957 توجه إلى تونس بعد تعيينه عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، اختاره هواري بومدين سنة 1958 ليكون عضوا في لجنة العمليات العسكرية للغرب المتواجد مقرها بمدينة وجدة المغربية.

(68) مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة قسم الأفلام.

(69) حوار مع المجاهد علي الصيد مسؤول الإعلام والاتصال قسم بعطلة بمنزله الكائن ببوعينان يوم 1993/05/15.

(70) محمد صايكي، مذكرات النقيب محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الطبعة الثانية 2003، ص 143.

(71) دوار بني ميصرة يقع إلى الجنوب من بلدية حمام ألوان، عرف هذا الدوار بصلابة سكانه وشجاعتهم.

(72) سوق السبت يعرف أيضا بسبت البلوط لكثرة أشجار البلوط في المنطقة، كان تابعا قبل التقسيم الإداري 1984 إلى بلدية العيساوية دائرة تابلاط ثم أصبح تابعا لبلدية بعطة دائرة العمرية ولاية المدية.

(73) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الولاية الرابعة، المقدم للملتقى الجهوي، الجزء الأول "التقرير السياسي" من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958.ص 27.

(74) Mohamed Teguia. L'Armée de Libération Nationale en Wilaya 4, Préface de Madeleine Rebérioux, Edition Casbah, Alger 2002, P13, 14.

(75) Mohamed Teguia. L'Algérie En Guerre, Office des Publications, Universitaires, Alger SAN Date, P118.

(76) ينبع من مرتفعات التيطري، ونظرا لعمقه وكثافة الغابات التي كانت تحيط به يعد أحد معاقل الثورة التحريرية

(77) يمر بالقرب من مدينة تابلاط مرورا بمنطقة بالسترو، ولذا يعد همزة وصل بين نواحي المنطقة الأولى من الولاية الرابعة.

نس الحوار السابق الذكر مع مجاهدي المنطقة الأولى (تابلاط).

بالأخص من الأدوية، والألبسة، والأغطية والغذاء.

لقاء مع أعضاء المكتب البلدي للمجاهدين لرويبة بمناسبة التحضير لذكرى اندلاع الثورة، وتم ذلك
م 1995/10/27.

نس الحوار مع مجاهدي الأخضرية.

حوار السابق مع مجاهدي تابلاط.

الندوة السابقة لبلدية حمام ألوان.

نطقة الأولى من الولاية الرابعة عبارة عن همزة وصل بين ولايتين تاريخيتين هما الرابعة والثالثة، وبين المنطقتين
ثانية والخامسة من الولاية الرابعة.

دينة الجزائر وبعض البلديات التابعة لها.

الرابعة بعد سنة 1958.

ندوة التاريخية السابقة الذكر المنعقدة ببلدية حمام ألوان.

وار مع الأمين الولائي لمنظمة المجاهدين بالمدية في 1994/04/24.

(89) Mohamed Teguia. L'Armée de Libération Nationale en Wilaya 4، o p cit، P14

وار مع مجاهدي زرالدة بمناسبة عيد الاستقلال 1994 بمقر اتحادية المجاهدين.

كل من الشريعة، تمزقيدة، موقورنو مثلا.

ذ أن كانت الولاية الرابعة تتشكل من ثلاث مناطق إلى أن أصبحت تضم ست مناطق.

صطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2003، ص 57.

ن مجاهدي برج بونعامة بمناسبة ذكرى استشهاد جيلالي بونعامة، يوم 1992/08/08.

صد بها الطريق الوطني الرابط بين الجزائر ووهران، خط السكة الحديدية، ووادي الشلف.

لتمثلة في مختلف الغلاة الزراعية، اللحوم، الألبسة الصوفية وغيرها.

حوار السابق مع مجاهدي اتحادية تابلاط، وكذا ندوة حمام ألوان، المذكورة سابقا.

(98) Mohamed Teguia, op-cit, p 57.

صطفى بن عمر نفس المصدر ص 110.

ظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الولاية الرابعة، مصدر سابق ص 153.

حوار مع عضو المنطقة الخامسة المجاهد، عبد القادر خليفة المدعو المدرب، يوم 2001/08/15 بمنـزله الكائن
دية العاشور ولاية الجزائر.

رسالة ماجستير من إعداد كاتب المقال تحت عنوان، التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة ما بين
19 – 1962، ص 65.

فس رسالة الماجستير لصاحب المقال ص 65.

رسالة الماجستير، المرجع نفسه ص 68.

(104) المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي للولاية الرابعة 1959-1962، مصدر سابق ص 16.
(105) أي المنطقة الخامسة من الولاية الرابعة من 1959 إلى 1962.
(106) نفس الحوار السابق الذكر مع الرائد يوسف بن خروف عضو مجلس الولاية الرابعة.
(107) حوار مع مناضلي ثنية الأحد بمناسبة عيد الاستقلال يوم 2002/07/05.
(108) من الحوار المسجل مع أعضاء المكتب الولائي لمجاهدي الشلف بمناسبة أول نوفمبر 2004.
(109) نفس الحوار المسجل مع مجاهدي الشلف.
(110) رسالة الماجيستير لصاحب المقال، مرجع سابق ص 71.
(111) حوار مع المجاهد محمد صايكي بمكتبه الكائن بشارع العربي يوم 2001/09/08.
(112) عن مجاهدي دائرة جواب بمناسبة ذكرى استشهاد العقيد علي ملاح يوم 31 مارس 1992 ببلدية شلالة العذاورة ولاية المدية.
(113) تشكلت لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى من السادة: محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب.
(114) حوار مع مجاهدي اتحادية حسين داي "بالعاصمة" بمناسبة إضراب الثمانية أيام (28 جانفي، 04 فيفري) وجرى اللقاء بتاريخ 28 جانفي 1999.
(115) نفس الحوار السابق مع الرائد يوسف بن خروف.
(116) المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي للولاية الرابعة 1956-1958، مصدر سابق ص 35.
(117) نفس الحوار السابق مع مجاهدي اتحادية زرالدة.
(118) الحوار نفسه.

قائمة مراجع البحث:

1) الوثائق الصادرة أثناء الثورة.

- أعداد من صحيفة المقاومة لسان حال جبهة التحرير الوطني، لسنتي 1962/1959.
- أعداد من صحيفة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، سنتي 1962/1956.
- أعداد من مجلة الشباب الجزائري، للفترة الممتدة بين لسنتي 1957/1956.
- جبهة وجيش التحرير الوطني " الولاية الرابعة" بدون تاريخ نشر.

2) الوثائق المنشورة بعد الاستقلال، ومنها:

زارة الإعلام والثقافة "النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، 1962/1954"

المنظمة الوطنية للمجاهدين "الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون "ديوان لمطبوعات الجامعية، ثلاثة مجلدات، بدون تاريخ نشر.

قارير الولاية الرابعة المقدمة للملتقيات الوطنية لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، من مؤتمر الصومام حتى الاستقلال (التقارير السياسية والعسكرية).

قارير الولايات (بومرداس، البويرة، الجزائر، البليدة، المدية، تيبازة، عين الدفلى، لشلف، تيسمسيلت) المشكلة للولاية الرابعة التاريخية.

3) الكتب العربية:

المذكرات.

ن عمر مصطفى " الطريق الشاق إلى الحرية" دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، لجزائر 2003.

وداود عمر، مذكرات مناضل "من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير لوطني" ترجمة أحمد بن محمد بكلّي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

ورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر "شاهد على اغتيال الثورة" الطبعة الثانية، حرير الصادق بخوش، طبع شركة دار الأمة، الجزائر 2000.

دحلب سعد "المهمة منجزة" من أجل استقلال الجزائر، منشورات دار دحلب، لجزائر 1986.

صايكي محمد، مذكرات النقيب محمد صايكي "شهادة ثائر من قلب الجزائر" لطبعة الثانية، تحرير محفوظ اليزيدي، مطبعة دار الأمة، الجزائر 2003.

- كافي علي، مذكرات الرئيس علي "من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962" دار القصبة للنشر، الجزائر 1999.

4) الكتب العامة:

- أزغيدي محمد لحسن "مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962.
- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982.
- بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983.
- بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1 + ج2، الطبعة الثانية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996.
- زيبحة زيدان، "جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة"، بدون تاريخ ومكان النشر.
- صالح بلحاج، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري في الجزائر من الاستقلال إلى اليوم.
- صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1962، قرطبة الطبعة الأولى، الجزائر 2006.
- صالح بلحاج، "تاريخ الثورة الجزائرية"، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2007.
- قنان جمال، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1996.

ان جمال، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف وطني للمجاهد، الجزائر 1994.

عباد صالح، المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870-1900، ديوان طبوعات الجامعية، الجزائر 1984.

زارة المجاهدين، "من شهداء الثورة 1954-1962"، منشورات مجلة أول نوفمبر، طبعة دار هومة، الجزائر 2007.

5) المقابلات:

ع أعضاء المكاتب الولائية للمنظمة الوطنية للمجاهدين للولايات الإدارية لمشكلة للولاية الرابعة التاريخية (البويرة، بومرداس، الجزائر، البليدة، تيبازة، لمدية، عين الدفلى، الشلف وتيسمسيلت).

ع مجاهدي اتحاديات المجاهدين على مستوى بعض الدوائر (الأخضرية، تابلاط، جواب، بني سليمان، بوقرة، بوفاريك، ثنية الأحد، زرالدة، وبرج بونعامة).

ع بعض الشخصيات (يوسف الخطيب، يوسف بن خروف، الطيب بن تيفور، علي لصيد، عبد القادر خليفة، وغيرهم).

المراجع الأجنبية:

Teguia Mohamed, Armée de libération national, préface Mademeine, Edition casbah, Alger 2002.

Teguia Mohamed, l'Algérie en Guerre, office des publication universitaires‹ Alger sans date.

Harbi Mohamed, le FLN, Mirage et Réalité 1945-1962, Edition Enal, Alger 1993.

Meynier Gilbert, Histoire Intérieure du FLN 1954-1962, Edition Casbah, Alger 2003.

Harbi Mohamed, Les Archives de la Révolution Algérienne,Edition Jeunes Afrique.

Stora Ben Jamin, Histoire de L'Algérie coloniale 1830-1954, Edition la Découvert Paris 1983.